المحاضرة العاشرة : المقاربات البيداغوجية في تعليم اللغات وتعلمها (بيداغوجيا الأهداف / المقاربة بالكفاءات / المقاربة النصية)

تمهيد :

شهد ميدان تعليم اللغات وتعلمها في الآونة الأخيرة تحولات نتيجة تطور مختلف العلوم التربوية ، واللسانيات التطبيقية ، مما أدى إلى تغيير الطرق والأهداف فانتقل من التركيز على المعارف إلى الاهتمام بالكفاءات والتواصل ، بحيث أخرجت العملية التعليمية من النمطية التقليدية المعتمدة على التلقين والحفظ إلى المقاربات التي تجعل المتعلم محور التعلم ويسهم في بناء معارفة وتنمية كفاءاته.

1/ مفهوم المقاربة :

هي عبارة عن تصور مسبق وبناء مشروع عمل قابل للإنجاز في ضوء خطة أو استراتيجية تعتمد كل العوامل المتداخلة في تحقيق الأداء الفعال ، وتعني الخطة الموجهة لنشاط ما ، مرتبط بتحقيق أهداف معينة في ضوء استراتيجية تربوية ، وتعرف أيضا بأنها كيفية دراسة مشكل أو معالجة أو بلوغ غاية ، وترتبط بنظرة الدارس إلى العالم الفكري الذي يحبذه ، وترتكز كل مقاربة باستراتيجية العمل.

2/ مفهوم الكفاءة :

عرّفت الكفاءة بأنها القدرة على أداء عمل أو مهمة ما بفاعلية ،أي بأقل ما يمكن من الجهد والتكلفة ، وقد تكون معرفية أو أدائية.

3/ مفهوم المقاربة البيداغوجية :

هي الإطار المرجعي الناظم لممارسات التدريس وأنشطة التعليم والتقويم أي هي سياسة تتبناها الدولة في التعليم ، فهي أساس نظري يتكون من مجموعة المبادئ التي يتأسس عليها المنهاج أو البرنامج ، ومنه فالمقاربة هي الطريقة التي يتناول فيها المدرس أو الباحث الموضوع.

4/ بيداغوجيا الأهداف :

ارتبط تدريس المقاربة بالأهداف بالنظرية السلوكية حيث تم تصنيف الأهداف التعليمية على شكل أفعال سلوكية قابلة للملاحظة ، فهي نظام يفيد القائمين على التكوين في التربية في مختلف المستويات التربوية ، وقد اشتهر تصنيف بلوم في المجال المعرفي ، وتتمثل العمليات العقلية في المستويات التالية وهي :

- ✓ مستوى التذكر والحفظ
- ✓ مستوى الفهم والاستيعاب
- ✓ مستوى التحليل والتركيب
- ✓ مستوى التقويم وقد مثلها في شكل هرم

صورة تمثل تصنيفات بلوم

5/خصائص المقاربة بالأهداف :

- ✓ المُدرس هو محور العملية التعليمية التعلمية.
- ✓ الاعتماد على مبادئ المدرسة السلوكية التي تفسر حدوث التعلم عن طريق المثير والاستجابة.
- ✓ المعلم هو من يحدد مؤشرات وأهداف التعلم .
- ✓ تحديد مجالات الأهداف وحصرها في ثلاث معرفي وجداني مهاري.

6/ المقاربة بالكفاءات :

هي برامج تعليمية محددة بكفاءات كما هي مبينة بواسطة الأهداف الإجرائية التي تصف الكفاءات الواجب تنميتها لدى التلميذ. وتقوم على جملة من المبادئ نذكر منها :

- ✓ **مبدأ البناء** : استرجاع التلميذ لمعلوماته السابقة قصد ربطها بمكتسباته الجديدة وحفظها في ذاكرته.
- ✓ **مبدأ التطبيق** : قدرة المتعلم في التصرف في الوضعيات ، والتحكم فيها.
- ✓ **مبدأ التكرار** : اكتساب الكفاءات والمحتويات عن طريق تكرار بعض المهام .
- ✓ **مبدأ الادماج** : ممارسة الكفاءة ومقارنتها بأخرى والتمييز بينها وبين المحتويات ، ليدرك الغرض من تعلمه.

7/ خصائص المقاربة بالكفاءات :

- ✓ المتعلم محور العملية التعلمية ، وذلك عن طريق الانطلاق من مبدأ الفروق الفردية بين التلاميذ، وتشجيعهم ، وفسح المجال أمام مبادراتهم ، وآرائهم وأفكارهم.
- ✓ اختيار الوضعيات والمشكلات والنشاطات التعليمية التي تحقق الكفاءات المستهدفة.
- ✓ التقويم التشخيصي القائم على تكوين وبناء التلاميذ لكفاءاتهم.
- ✓ تثمين المعارف وجعلها صالحة للاستعمال ، والاهتمام بالعمل الفردي والجماعي.

8/ المقاربة النصية :

تعرّف بأنها رافد يمكن المتعلم من ممارسة كفاءاته عن طريق تفعيل مكتسباته ، حيث أن النشاطات المقررة في تدريس اللغة العربية تنطلق من النص ، فالنص يصبح الرئيسي الذي تدور في فلكه مختلف النشاطات ، تقوم المقاربة النصية على جملة من المبادئ وهي :

- ✓ التأكيد من أن المتعلم هو محور العملية التعلمية.
- ✓ استثمار رصيد المتعلم ومكتسباته السابقة والعمل على تطويرها والبناء عليها.
- ✓ اكتساب المتعلم الثقة بنفسه وبناء شخصيه عن طريق التعبير عن أفكاره ومناقشتها مع المعلم وزملائه في القسم.

9/ خصائص المقاربة النصية :

- ✓ التركيز على وصف وتحليل النص.
- ✓ تحليل النص وفق مستويات اللغة وأنظمتها الداخلية (الصوتية ، التركيبية ، الدلالية) ، كما تهدف إلى تعليم اللغة وتعلمها وفق منظور جديد.
- ✓ تنمية المهارات اللغوية عن طريق التحكم في الإنتاج الشفاهي والكتابي وفق منطق البناء.